RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيـــران فـــي أسبوع

مع عودة وتجدد التصعيد بين واشنطن وطهران، يبدو أنَّ مركز الثقل في الإســـتراتيجية الإيرانية يشهد تحولًا جديـــدًا، فبدل الإبقاء على البرنامـــج النووي في صدارة أدوات الـــردع، تتجهُ إيـــران إلى تعظيـــم قيمة موقعها الجيوسياسي عبر مضيق هرمز؛ حيث يمرُّ جزءٌ معتبرٌ من تجارة النفط العالمية، بمـــا يمنحها قدرةً على التأثير في الأســـواق الدولية دون الانزلاق إلى مواجهةٍ عســـكريةٍ شاملة. وفي هذا السياق، فإنَّ استهداف السفن التجارية وناقلات النفط المرتبطة بحركة التجارة والطاقة الدولية في محيط مضيق هرمـــز والخليج العربي لا يمكن النظر إليه باعتباره حادثًا أمنيًا معزولًا، بل باعتباره جزءًا من إستراتيجية تهدف إلى رفع كلفة الملاحة الدولية وإرسال رسائل ردع وضغطٍ تتجاوز أطراف النزاع المباشر. ويعزز اســـتهدافَ الناقلتين الســـعودية «وديان» والقطرية «الركيات» هذا التقدير، إذ يكشـــف أنَّ اختيار الأهداف بات يركِّز على التأثير في أمن الممرات البحرية وإمدادات الطاقة العالمية أكثر من استهداف دولة بعينها، وهو ما يفســـر الموقف الســـعودي الذي عدَّ هذه الاعتداءات انتهاكًا جســـيمًا للقانـــون والأعـــراف الدولية وحرية الملاحة، وحمَّل إيران المسؤولية الكاملة عن تداعياتها، فضلًا عن إدانة «مجلس التعاون الخليجي» لها بوصفها تهديدًا مباشرًا لأمن الطاقة والتجارة الدولية. ولا يبدو أنَّ الرهـــان الإيراني يقوم على إغلاق مضيق هرمز، وهو خيار بالغ الخطورة، وإنما على ترســـيخ قناعةٍ لدى الأســـواق وشـــركات الشـــحن والتأمين بأنَّ أي تصعيدٍ ضد إيران ســـيقابله ارتفاعٌ تلقائي في كلفة الطاقة والنقل البحري. وبهذا المعنى، لم يعد الردع يُقـــاس بعدد الصواريخ أو بنسبة تخصيب اليورانيوم فحسب، بل بقدرة طهران على توظيف الاقتصاد العالمي كورقة مســـاومةٍ، في مقابل تمسُّك المملكة العربية السعودية، بدعمٍ خليجي واضح، بحماية أمن الملاحة، وصون اســـتقرار أسواق الطاقة، ومنع تحويل الممرات البحرية إلى أدوات ابتزازٍ سياســـي تهدد الأمن الإقليمي والدولي.

الأخـــبار:

سياسي ودبلوماسي

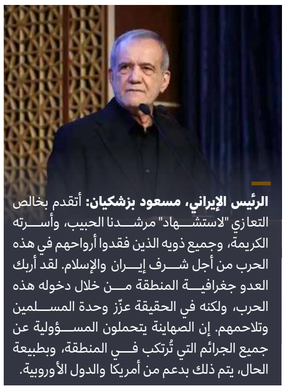

الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان: أتقدم بخالص التعازي "لاستشـــهاد" مرشـــدنا الحبيب، وأســـرته الكريمة، وجميع ذويه الذين فقدوا أرواحهم في هذه الحرب من أجل شـــرف إيـــران والإسلام. لقد أربك العدو جغرافيـــة المنطقة مـــن خلال دخوله هذه الحرب، ولكنه في الحقيقة عزّز وحدة المســـلمين وتلاحمهم. إن الصهاينة يتحملون المســـؤولية عن جميع الجرائم التي تُرتكب فـــي المنطقة، وبطبيعة الحال، يتم ذلك بدعم من أمريكا والدول الأوروبية.

المتحدث باسم وزارة الخارجية، إسماعيل بقائي (ردًا على بيان أمريكا بشأن عقد ما يُسمى بالحوار الأمني الإقليمي في البحريـــن): لقد أثبتَ الحزب الحاكم في أمريكا مـــرارًا وتكرارًا أنه لا يُولي أي قيمة للسلام والأمن بدول غرب آسيا. مثل هذه التجمعات ليســـت ســـوى تظاهر واســـتعراض، للتغطية على سياســـات أمريكا المزعزعة للاستقرار، وأعمالها غير القانونية في غرب آسيا. يجب على دول المنطقة أن تكون حذرة، وألّا تنسى الدروس الواضحة لتداعيات العـــدوان العســـكري الأمريكي-الصهيوني الأخير، وأعمالهمـــا التخريبية التي انتهكـــت أمن المنطقة بأسرها.

عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمـــان الإيراني، إســـماعيل كوثري: إن الصهاينة منخرطون في القتل والجريمة، ولطالما سعوا إلى إشعال حروب إقليمية ونزاعات محلية. إن لبنان إحـــدى المناطـــق التي يســـعى الكيان الصهيوني دائمًا إلى الاستيلاء عليها لتنفيذ سياسة "إسرائيل الكبرى"، لكن جبهة المقاومة لن تسمح بتحقيق هذه المؤامرة الخبيثة. يجب على ترامب، المقامر، أن يتجاوز القرارات الصهيونية حتى يمكن تنفيذ بنود مذكرة التفاهم بشأن لبنان، ويجب على الأمريكيين أن يدركوا أن المفاوضات الحالية تختلف عن المفاوضات الســـابقة، وأنهم ملزمون بالوفاء بالتزاماتهم.

عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، فدا حســـين مالكي: لقد حظي الحضور المليونـــي خلال هذه الأيام القليلة، ولا ســـيما في صلاة الجنازة على جثمان المرشـــد "الشـــهيد"، باهتمام واســـع من وســـائل الإعلام الأجنبية. ورغم محاولات بعض وســـائل الإعلام الحد من هذه المشـــاهد المهيبـــة والمصيرية أو التقليل من شأنها، إلا أنها لم تستطع في الواقع منع انعكاس هذا الحضور الكبير، الذي يُشـــير إلى مكانة المرشد المؤثرة في التاريخ المعاصر.

رئيس الســـلطة القضائيـــة، غلام ايجئي (على هامش مراسم تشييع جثمان المرشد الراحل): إن شـــعارات الانتقام التي أطلقها شعبنا العزيز في مراسم الوداع وتشـــييع المرشد الراحل، هي لمنع تكرار الأعمال الإجرامية من طرف العدو. شـــعبنا العزيز عطوف ولطيف، تمامًا كمرشـــده الراحل، ولكنهم يريدون اتخاذ إجراء ضد المجرم كيلا يجرؤ أحد على ارتكاب مثل هـــذه الجرائم الحربية وغير الحربية مرة أخرى.

عضو كتلة الثورة الإسلامية، أحمدي سنجر: إن المنظمـــات الدوليـــة تقع على عاتقهـــا التزامات محددة، ولا يجب أن تقـــف متفوقة الأيدي أمام الكيـــان الصهيوني؛ بل يجب عليهـــا التحقيق في الجرائم التي تم ارتكابها. وفي الوقت نفسه، يُلاحظ أن قـــادة الكيان الصهيوني، بل وحتى سياســـيين أمريكيين، يهددون ويتحدثون عن إعادة إشـــعال الحرب واغتيال كبار مســـؤولي بلادنـــا، وهو ما يُخالـــف القوانيـــن والمعايير الدوليـــة، ويمكن ملاحقتهم من الناحية القانونية. لقد انتصرت إيران في حرب رمضان؛ لذا، ســـيكون الرد على تهديدات الكيان الصهيوني بالصواريخ فقط.

أمـــني وعسكري

القوّات البرية للحرس الثوري، فـــي بيان لها: عقب دخول خلية تابعة للحزب الديمقراطي المنحل إلى الحدود الشـــمالية الغربية للدولة، من أجل القيام بأعمال تخريبية وإرهابية، وقع هؤلاء الأشرار في كمين نصبه مقاتلو مقر حمزة، وتم القضاء على هذه الخلية بالكامل، والمكونة من خمسة أفراد، في هذا الاشـــتباك الـــذي وقع فـــي المرتفعات الحدوديـــة لمدينة بيرانشـــهر، وتم العثور على جثثهم بالإضافة إلى أنواع مختلفة من الأسلحة والمعدات بحوزة مقاتلي مقر حمزة.

العلاقات العامة لمقر القدس التابع للقوات البرية للحرس الثوري: تم تفكيك خلية إرهابية في مقاطعة تفتان بمحافظة سيستان وبلوشستان. وقد وقع أعضاء هذه الخلية الإرهابية فـــي كمين أعده مقاتلـــو الحرس الثـــوري والمديرية العامة للمخابرات وقوى الأمن الداخلي قبـــل القيام بأي عملية، مما أسفر عن مقتل عضوين منها.

قاعدة خاتم الأنبياء المركزية: مضيق هرمز ليس ميدان للألعاب أمريكا المعتديـــة، وإنما إقليم الســـيادة الذاتيـــة للجمهورية الإسلامية الإيرانية. يعتبر استقرار هذا الممر المائي الحيوي خطًا أحمـــرًا للقوات المســـلحة الإيرانية القويـــة. وكل ناقلات النفط والتجارة مكلفة بأن تعبر من المســـار الذي حددته إيران لأجل حركة آمنة من مضيق هرمز. وأي خروج عن المســـار المحدد أو تجاهل بروتوكـــولات الملاحة الخاصـــة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية في مضيق هرمز، سيُقابل برد فوري وحاسم من القوات المسلحة، وسيُعرّض أمن السفن المخالفة للخطر.

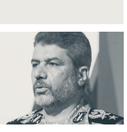

الناطق باســـم الجيش الإيراني، محمد أكرمي نيا (إشارة إلى الاســـتعدادات التي أجراها الجيش لمراســـم تشييع جنازة المرشـــد الراحل): تم تعزيـــز وحدات الجيش فـــي المناطق الحدودية، وكذا أمن الحدود البرية والبحرية، كما تجري القوات البحرية والدفاع الجوي بالجيش عمليات مراقبة بحرية مكثفة.

إقليمي ودولي

المتحـــدث باســـم وزارة الخارجيـــة، إسماعيل بقائي (ردًا على تصريحات وزير الخارجيـــة الألماني بشـــأن الوضع في مضيق هرمز): تصريحـــات وزير الخارجية الألمـــاني الجوفاء بشـــأن مضيـــق هرمز مخزية، وهي تذكرنا من حيث قلب الحقائق والتلاعـــب بالألفـــاظ، بشـــخصية "ميفيستوفيليس" في مسرحية "فاوست" لجوته. يجب أن تتحمل ألمانيا المسؤولية الكاملة عن تواطئها في العدوان العسكري ضد إيران، ويجب عليها دفع تعويضات عن أفعالها غيـــر القانونية والإجرامية. لا يمكن لهذا النـــوع من التحركات الاســـتباقية أن يُعفي برلين من مســـؤولية المشاركة في حرب غير قانونية، وارتكاب جرائم حرب ضد الإيرانيين.

الرئيـــس الفيتنامي، تـــو لام (أثناء تقديم الســـفير الإيرانـــي أكبر قاســـمي أوراق اعتماده الأصلية إليه في القصر الرئاسي): تتمتع إيران بحضارة عظيمة وكنز تاريخي ثمين، ولطالمـــا لعبت دورًا مهمًا في تنمية العلاقـــات الإنســـانية والوطنيـــة. تتفهم الظـــروف والصعوبات، فـــضلًا عن صمود الشـــعب الإيراني في تحقيـــق إرادته، وقد شهدنا بأنفسنا هذا المثال من المعاناة في تاريخنا من الاستقرار ونفهمه جيدًا. ويجب أن يكـــون التعـــاون الاقتصـــادي الركيزة الأساسية للعلاقات بين البلدين، إلى جانب تعزيـــز التعـــاون الثقافـــي والتعليمـــي والسياحي.

اقتصادي

محافظ البنك المركزي الأسبق، محمود بهمني: (خلال مؤتمر معهـــد البحوث النقديـــة والمصرفيـــة الســـنوي الثالث والثلاثين للسياســـات النقدية وسياسات العملـــة الأجنبية): البنـــك المركزي هو المســـؤول عن السياســـات النقدية، وعن تحديد أســـعار الفائدة. فبينما تم تحديد سعر الفائدة على الودائع بنسبة 23%، فإن الحكومـــة أصدرت ســـندات المشـــاركة وســـندات الخزانة بفائدة تبلغ 30%. وهذا يدل على عدم وجود تنسيق بين السياسات النقديـــة والمالية، وقد يؤدي هذا الأمر إلى عواقب وخيمة للغاية.

عضو لجنـــة الزراعة في البرلمان الإيراني، نادر قلي إبراهيمي: كان من بين مقترحات الحكومـــة في اجتماعـــات الخبراء، تحرير ســـعر الخبز مع صـــرف الدعم مباشـــرة للمواطنين، إلا أنه حتى الآن، لم يتم حســـم الرئيســـي لغالبية الشعب، فإن الإعلان عن أســـعار جديدة قبل إتمام هذه الإصلاحات لم يكن قرارًا صائبًا.

اجتماعي وثقافي

محافظ طهران: لا صحة للشـــائعات التي تتردد حول فرض قيود على الإنترنت في أيام تشييع جنازة المرشـــد الراحل؛ بل تم تعزيز البنى التحتية للاتصالات بشكل كبير. كما تم رفع القدرة الاســـتيعابية لشـــبكات المياه والكهرباء في طهران، بالإضافة إلى المدارس وأماكـــن مثل ملعـــب آزادي، وتجهيز 700 مســـجد بمولـــدات كهربائيـــة احتياطية وخزانات مياه لاســـتقبال ما بين 500 و600 ألـــف زائر. كما تم تخصـــيص أكثر من 150 نقطة فـــي حدائق طهران الكبـــرى لإقامة مخيمـــات مؤقتـــة. ونشـــر فـــرق طبية ومستشفيات ميدانية.

المدير التنفيذي لحافلات طهران، مهدي عليـــزاده: نجحنا في نقل مـــا يقرب من 5 مليون راكب خلال اليومين الماضيين -أثناء مراسم وداع "شـــهيد" إيران- مستخدمين أكثر من 3400 حافلة. وعلى هذا الأســـاس، تولت حـــافلات طهران خلال أيـــام انعقاد مراسم الوداع بالمتوســـط يوميًا مسؤولية نقل أكثر من 2 مليون و500 ألف شخص من المواطنين والمشتركين في هذه المراسم. وتتوقع أن تنقل في مراســـم تشييع مرشد إيران "الشهيد" أيضًا أكثر من 2 مليون و500 ألف شخص.

الافتتاحيات:

1 صحيفة «آرمان ملي»

سوء تدبير هيئة الإذاعة والتلفزيون: إن أي إضعاف لممثل المرشد ورئيس البرلمان، الذي يتولى مســـؤولية المفاوضات المتعلقة بمشـــكلات البلاد وإنهاء الحرب، هو أمرٌ غير مستحسن تمامًا، ويمكن أن يترك انعكاسه أثرًا سلبيًا على فريق التفاوض الإيراني، والطرف المقابل على حدٍ سواء. وكما رأينا في الواقعة الأخيرة المتعلقة ببث مقابلة السيد قاليباف على قناة خبر، فقد أساءت هيئة الإذاعة والتلفزيون التدبير. لقد كان الجميع ينتظر ليعرف ما المشكلة في تصريحات الســـيد قاليباف، وهل صدرت أوامر القطع من مؤسســـات عليا بالدولة أم أن الأمر مجرد خلل فني؟ لكـــن تبيّن لاحقًا أنه لم تكن هناك أي مشـــكلة. ورغم ذلك، لم تُقدم هيئة الإذاعة والتلفزيون أي توضيح؛ لهذا فإن هذا السلوك غير صحيح، ويتعين على الإذاعة والتلفزيون أن تتعامل باحترافية أكبر في هذا الصـــدد، وألّا تنتهج المزاجية في فرض الرقابة على تصريحات المسؤولين. (الناشط السياسي، حسين كنعاني مقدم)

2 صحيفة «جهان اقتصاد»

من قلب المدينـــة: حين يجتاح الغلاء موائد الشـــعب: لم تعد أحوال المدينة كما كانت عليه في السابق. يكفي أن تتجول بضع دقائق في شـــوارعها، لتصغي إلى أحاديـــث المواطنين، الكلمة الأولى والأخيرة في أحاديثهم للأســـعار؛ من المخبز إلى محلات الفاكهة، ومن أجرة سيارات الأجرة إلى فواتير الخدمات. أحدث حلقة من حلقات هذه السلسلة ارتفاع سعر الخبز؛ السلعة التي لطالما كانت ولا تـــزال رمزًا للأمن الغذائـــي، والحصن الأخير لمعيشة الطبقات الفقيرة. في ظلّ الأوضاع الراهنة التي تواجه فيهـــا إيران ضغوطًا ناجمـــة عن التوتـــرات الإقليمية، والقيود الاقتصادية، والتقلبات الحادة في سوق العملة الأجنبية، يتوقع المجتمع من صانعي السياسات تحقيق السلام والاستقرار، لكن الواقع في قلب السوق يحكي أمرًا آخر. بالتزامن مع تذبذب سعر العملة الأجنبية صعودًا وهبوطًا، ترتفع تقريبًا أســـعار كثير من الســـلع، ولكن عندما ينخفض سعر العملة، قلما ما تعود السلع إلى أسعارها السابقة. (الصحفية، أشرف سادات جلال زاده)

3 صحيفة «سياست روز»

قمة مشحونة بالشقاق: افتتحت قمة الناتو التي تستضيفها تركيا أعمالها، والتي عُقدت في ظل الادعـــاءات المثارة حول وجود تنسيق بين أعضاء حلف الناتو، هذا بينما تشير الأدلة والقرائن إلى مجموعة من الأزمات الداخلية والعالمية التي يُعاني منها هذا الحلف. أولًا، لم يعـــد المجتمع العالمي يعتبر الناتو حلفًا صانعًا للأمن، بل جزءًا من آلة إجـــرام نظام الهيمنة الذي تلطخت يداه بدماء آلاف الأبريـــاء. ثانيًا، يواجـــه الناتو كثيـــرًا من الأزمات الداخلية، حيث يؤكد بعض أعضائه من جهة على استمرار الحرب الأوكرانية ضد روسيا، بينما يدعو البعض من جهة أخرى إلى إنهاء هذه الحرب. ثالثًا، النقطة المهمة فـــي قمة الناتو هي المزاعم المثارة حول إجراء محادثات بخصوص "أمن الملاحة" و"حرية الملاحة" في مضيق هرمز. تأتـــي هذه المزاعم في الوقت الذي ينبغي فيه معاقبة الناتو ومحاسبته على مشاركته في الجريمة الأمريكية-الصهيونية، لا اتخاذ قرار بخصوص مضيق هرمز. كما أن مســـؤولية اتخاذ أي إجراء في مضيق هرمز بما في ذلك إزالة الألغام، تقع على عاتق إيران. وفقًا للمـــادة 5 من مذكرة تفاهم إسلام آبـــاد، ولا يحق للدول الأخرى التدخل في هذا الشـــأن. (المحلل السياسي، محمد صادق لنكراني)

4 صحيفة «جمهوري إسلامي»

العقلانية السياسية ومتطلبات التنمية.. تأمل في هيمنة المصالح الفئوية: إن تعثر التنمية السياسية والاقتصادية في إيران، لا يعود أساســـًا إلى نقص الموارد أو الضغوط الخارجية، بل إلى ضعف تشخيص المشكلات وهيمنة التحليلات الفئوية على صنع القرار. فبدل الاعتمـــاد على المعرفة والبيانات، تُســـتخدم التحليلات لخدمـــة التيارات السياســـية وإضعاف الخصـــوم، مما يجعل المصالح الوطنية تتراجع أمام المصالح الحزبية. ويؤدي ذلك إلى صعوبة التوافق حول القضايا الكبرى وتحويل الأزمات المرتبطة بمعيشة المواطنين والأمن القومي إلى ساحات صراع سياسي، فتزداد أخطاء التقدير وتتراجـــع قدرة الدولة على التعلم وإدارة الأزمات. ولا تقتصر هذه المشـــكلة على الخلافات السياســـية فقط، فالنخب العلمية والأكاديمية باتت الآن تُســـتبعد تدريجيًا من عملية صنع القرار. كما لا يتم الاستماع إلى تحذيرات الباحثين وتحليلات الاقتصاديين ودراســـات خبراء العلوم السياســـة، أو تتضح قيمتهـــا إلا بعد وقوع الأزمة، عقب تكبد البلاد خســـائر فادحة. إن الثقافة السياسية السائدة تخلط بين النقد المخلص والعداء، فتضعف فرص الإصلاح الداخلي وتستنزف رأس المال الفكري. (المتخصص في العلوم السياسية، محمد صادق دانشجو)